مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
علي الغاياتي
الادارة بميدان الخديوي اسماعيل بعمارة بحري حرف C
تليفون رقم ٥٦٢٤٢

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة
انشئت في جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

قيمة الاشتراك السنوي
١٠٠ قرش في مصر
٢٠٠ قرش في الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة
ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم احزاب ولا زعماء كل يزول وينقضي اما الحمى فوديعة الآباء للابناء — علي الغاياتي

القصر العامر

الجمعة ٢٥ مايو — ادى صاحب الجلالة الملك صلاة الجمعة بمسجد محمد بك المبدول.

السبت ٢٦ — ايفاد مندوب لتشييع جنازة المرحوم حافظ حسن باشا وابلاغ التعزية الملكية الى اسرته — ومندوب آخر لابلاغ عزاء صاحب الجلالة الى دولة النقراشي باشا وحضرات اعضاء الاسرة بمناسبة وفاة المرحوم الدكتور حسن محمود.

الاثنين ٢٨ — ايفاد مدير الفيوم لابلاغ العزاء الملكي الى اسرة المرحوم محمد حمد الباسل بك، ومدير الدقهلية لابلاغه الى اسرة المرحوم محمود عبد النبي بك.

الثلاثاء ٢٩ — ايفاد مندوب لتشييع جنازة المرحوم محمد زكي الابراشي باشا وتعزية اسرته.

الاربعاء ٣٠ — الاستفسار عن صحة شيخ العرب حلمي ابو سن.

فرنسا تسيء الى نفسها

ان الحوادث الخطيرة التي تقع الآن في سوريا ولبنان، والتي انتهت الى اضطراب الاحوال، وسفك الدماء، انما هي نتيجة طبيعية لسياسة فرنسا الاستعمارية في القطرين الشقيقين. وهذه السياسة الممقوتة ليست بنت اليوم. فكلنا يذكر انها هي التي هددت بل هدمت الاستقلال السوري الذي اعلن سنة ١٩٢٠، وان الجنرال غورو حارب الملك فيصلا الاول الذي نودي به ملكا على سوريا المستقلة اذ ذاك، واكرهه على مغادرة البلاد، فكان من حسن حظ العراق ان نادى به ملكا عليه بعد ذلك على ما هو معروف.

وهذه السياسة العدائية نفسها هي التي ادت الى رفض مشروع المعاهدة السورية الفرنسية سنة ١٩٣٦، ثم عطلت الحياة النيابية في دمشق وبيروت، وحاولت في العام الماضي القضاء على استقلال لبنان، الى آخر ما لا يزال عالقا بالاذهان من اعمال البغي والجشع والعدوان.

وفرنسا بسلوكها هذا تسيء الى نفسها، وتضر بمصلحتها. ولا يدري احد ماذا يحملها على سلوك هذا المسلك وامامها طرق الود واللين متشعبة ومعبدة. ان مركزها الادبي في الشرق يقضي بعكس السياسة التي سارت عليها. وهي لم تصل اليه بمحض القوة والرهبة، بل بالرغبة والمحبة. فاذا كانت الآن تريد ان تستبدل به بعض الفوائد المادية، فهذا شأنها، ولكنها بلا شك ستخسره وتخسر معه هذه الفوائد.

وبعد، فقد مضى زمن العطف والحنين، فان فرنسا ما كادت تتحرر بفضل الحلفاء من ربقة الالمان حتى قامت تريد استعباد العرب. فيجب على بلاد العروبة جميعا ان تقف منها على حذر، فلا صداقة معها، ولا دعاية لها، بل احتياط منها وارتياب على طول الخط حتى تؤوب الى الرشد، وتنهج منهج العدل. واذا كانت حكومة ديجول قد نسيت مبادئ الثورة الفرنسية، فان الشرقيين لم ينسوها، واذا لم تحفل بانتهاء الحرب في اوربا، وانعقاد مؤتمر سان فرنسسكو، فانهم يحفلون بذلك مع سائر الامم المتحدة.

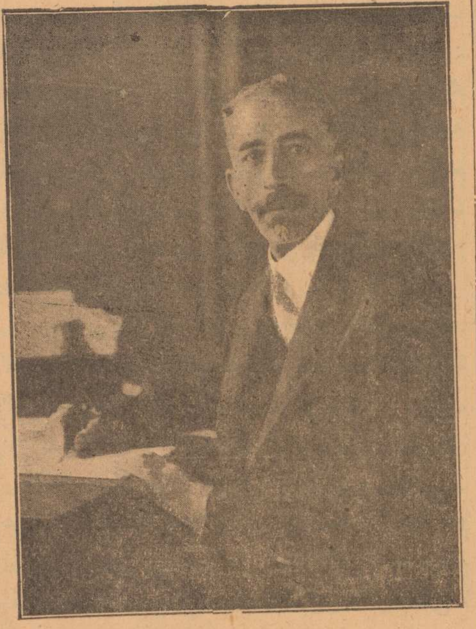

المغفور له الملك فيصل الاول
الذي حاربته فرنسا سنة ١٩٢٠

اما اذا كانت تضيق ذرعا بتأسيس الجامعة العربية (التي تعنى بشؤون الشرق العربي والغرب العربي على السواء) وتنصب لها الشرك للايقاع بها والتخلص منها، فلتعلم انها واهمة، وسترى ما يكون عند اجتماع مجلس الجامعة في الاسبوع المقبل.

بقيت ابواق الدعاية، واقوال الساسة الفرنسيين هنا وهناك، وهي في الحقيقة لا تستحق الاصغاء اليها، والاهتمام بها. ولكننا نقول للجميع ان سوريا ولبنان لا تريدان البتة استبدال دولة استعمارية باخرى، كما ان مصر تطالب بالجلاء، ولا تبغي دونه شيئا. والاستقلال التام — دون سواه — هو الهدف الاسمى الوحيد لجميع الناطقين بالضاد.

فليذكر ذلك الفرنسيون، وليذكره ايضا بقية السادة الحلفاء. وانا لا نزال نرجو ان تتغلب الحكمة على الهوى، والحق على الباطل، وان تحقن دماء العرب الطاهرة البريئة، فلا يتلطخ بها عهد السلام، ولا يتشوه وجه الحرية في هذه الايام.

علي الغاياتي

؟

* هل يجتمع الاقطاب الثلاثة قبل ان تزيد مشكلات العالم تعقيدا ينذر بسوء المصير؟
* هل قرب انهيار نظام الجنرال فرانكو؟
* هل تحكم ايطاليا حكما ديموقراطيا جديدا؟
* هل تقطع فرنسا علاقاتها باسبانيا؟
* هل تقرر دول الجامعة العربية قطع علاقاتها بفرنسا، ثم مقاطعتها ومقاومتها اذا استمرت في سياسة العدوان على سوريا ولبنان؟
* هل تمنع الخمور في مصر كما منعت في السودان؟
* هل تستطيع مصلحة الاحصاء والتعداد ان تبين في احصائها الشامل المقبل للصناعات نسبة رؤوس الاموال المصرية الصحيحة لسواها؟
* هل تقبل الحرية المساومة او التجزئة؟
* هل في الوجود شيء اعز منها؟
* هل يتفضل الرقيب العام بارسال خطاب شكر جديد الى حضرات الرقباء قريبا ان شاء الله؟
* هل يستجيب ابناء مصر الى دعوة صدقي باشا فيفكر المفكرون منهم في استقلالهم — هم — كما يفكرون بحق في استقلال جيرانهم واخوانهم العرب؟
* هل تنوي وزارة الصحة العمومية مكافحة الذباب ... بعد حرب اليابان؟
* هل تستمر ازمة الورق بعد الغاء الرقابة على الصحف؟
* هل تنتهي ظروف الحرب في العالم الا في هذا البلد الامين؟

عقلاء بني اسرائيل

المجلس اليهودي الامريكي والصهيونية

جاء في برقية بعث بها الاستاذ محمود ابو الفتح من سان فرنسسكو في ٢٦ مايو المنصرم الى جريدة «المصري» الغراء ان الحاخام المر برجر، رئيس المجلس اليهودي الامريكي، جاء الى سان فرنسسكو للعمل مع المجلس المحلي الذي يرأسه الدكتور دوتشي، نائب الرئيس وعميد جامعة كاليفورنيا، على مقاومة الصهيونية وغيرها من الهيئات اليهودية التي تسعى في جعل اليهود كتلة اقلية.

وقد قال الحاخام برجر ان جمعيته تعارض في نظرية القومية اليهودية او الوحدة الجنسية وهي تعتقد ان اليهود يهود بدينهم فقط. ثم اضاف:

«وعلى خلاف ما بدا من تغيير في العالم بعد الحرب انتشرت الدعاية في انحاء العالم لاظهار اليهود في شكل مجموعة قومية لا تحل مشاكلها الا بانشاء ما يسمونه دولة يهودية في فلسطين، ولكن المجلس اليهودي الامريكي يعارض في وجهة النظر هذه ويعدها مخالفة لمصلحة اليهود انفسهم.

ويعارض المجلس في كل فلسفة وبرنامج يعتبران اليهود جنسا مستقلا بذاته او جماعة ذات قومية مستقلة، كما يعارض في كل سعي لمعاملتهم بهذه القاعدة.

ويرفض المجلس برنامج الصهيونية الخاص بالقومية اليهودية لانه يعيد الى الاذهان تحالف الكنيسة والدولة في العصور الوسطى، ويجب ان يكون اليهود في فلسطين فلسطينيين من دين يهودي وان يشاركوا شعبها في الامتيازات والالتزامات كرعايا فلسطينيين مع زملائهم من المواطنين المسلمين والمسيحيين.»

وصرح الحاخام برجر بانه يجب ان يعاد اليهود الاوربيون الى بلادهم التي فروا منها في اثناء الاحتلال النازي — اذا رغبوا في العودة اليها.

ونفى ان معظم اليهود الامريكيين صهيونيون، ورفض الاعتراف بوجود اية هيئة يهودية ذات سلطة تخولها انشاء كتلة قومية يهودية.

وقال: «ان ادخال المسألة الفلسطينية في الانتخاب العام كان غلطة مفجعة، وان الضغط الذي تستعمله الجماعات الصهيونية المختلفة هنا ينطبق عليه هذا الوصف.»

الجامعة العربية وسوريا ولبنان

القى دولة رئيس الوزراء بيانا جامعا عن الحالة في سوريا ولبنان في مجلسي البرلمان يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين سجل فيه تضامن الدول العربية، وقال ان مجلس الجامعة العربية مدعو الى الانعقاد في يوم الاثنين الآتي ٤ يونيه، ثم اعلن في الختام ان الحكومة المصرية لا تستطيع ان تقر الالتجاء الى القوة من اية دولة لتأييد مقاصدها السياسية، وهي تعتمد على كل المصريين بل وعلى الرأي العام العالمي في معارضتها لمثل هذه السياسة.

اللجنة الدولية

للصليب الاحمر

وصل الينا في اللحظة الاخيرة نص البرقية التي ارسلها المسيو كارل بورخارت، رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف، الى المستر ستيتنيوس، رئيس مؤتمر سان فرنسسكو، ردا على ما وجه الى هذه اللجنة في هذا المؤتمر من الانتقادات بشأن ما قيل عن سلوكها نحو اسرى الحرب ومعتقلي الحلفاء في المانيا.

وقد بين الرد السويسري بكل وضوح وجلاء وبادلة ووثائق لا تقبل الشك، ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر قد قامت بجهود جبارة في سبيل تأدية واجبها الانساني في حدود القوانين والمعاهدات. وانها أدت هذا الواجب فعلا بكل ما في وسعها فخففت كثيرا من ويلات الحرب، وساعدت كثيرا من المنكوبين، وانقذت كثيرا من الارواح.

ونحن في «منبر الشرق»، نرى انها جديرة حقا بعظيم الثناء والتقدير في العالمين.

قلة ذوق

— اذا اصبحت فابدأ بتحية آلك ومن معك برقة وابتسام، ولا تفتتح نهارك بالجدال او الصياح او العبوس، فان اخترت هذه على تلك، فانت قليل الذوق.

— اذا قيل لك ان رفع صوتك يزعج الجيران — فضلا عن الاهل — ولم تقلع عن هذه العادة المنكرة، فانت قليل الذوق.

— اذا جئتني بمقالة او قصيدة فوعدتك بقراءتها متى جاء وقتها، فرجوت ان اقرأها في الحال، فانت قليل الذوق.

— اذا كنت ناظما وادعيت انك شاعر، فكن على الاقل حساسا، رشيقا، والا فانت قليل الذوق.

— اذا لم تقر لك ليلاك بدعواك، ورحت مع ذلك تزعم وصلها، وتذيع هواها، فانت قليل الذوق.

— اذا اشتركت في صحيفة، وماطلت في دفع قيمة الاشتراك، فانت قليل الذوق.

— اذا حسبت ان الصداقة، او الجاه، او المال تخولك الحق في نشر ما تشاء في «منبر الشرق»، فانت قليل الذوق.

— اذا دخلت على جماعة ورأيت فيهم الرجل والمرأة، والشيخ والفتى، فحي السيدات والشيوخ، ثم الفتيات والفتيان، فان عكست الآية، فانت قليل الذوق.

— اذا علمت ان كل نفس ذائقة الموت في هذا العالم الفاني، وطمعت بعد ذلك في الخلود، فانت قليل الذوق.

— اذا سألتني كيف اعيش، وكيف تعيش هذه الجريدة بدون مساعدة من احد، ولا اعتماد على انسان، فانت قليل الذوق.

الازهر لله وللوطن

يتحدث الغيورون من الازهريين وغيرهم عن الانحدار الذى اصاب ذلك المعهد الخالد ، ويحاولون جهد المستطاع ان يعيدوا اليه مجده الذاهب ، وتاريخه المجيد ، ويودون لو هبت عليه نسمة من نسمات رحمته سبحانه وتعالى ، فحادت به الى سبيل الله ، وباعدت بينه وبين تلك التى ليست للدين ولا للدنيا ، ولكنها خلط شائن ، وانزلاق هيهات لصاحبه ان تقوم له قائمة بعده ، خصوصا اذا قيست هذه الجامعة العتيقة بالجامعة الناشئة التى جرت الى النهوض بخطى واسعة ، فى حين اننا معاشر المشايخ تحققت فينا كلمة شوقى : « كأن بهم عن الزمن انقطاعا » ، وقد حمل الناس هذا التخلف على ان يتساءلوا عن الاسباب : هل هى العلوم التى يدرسها القوم هنالك ؟ ام الاساتذة ام الطلاب ؟ وفى الحق ان شيئا من ذلك لم يكن ، انما هو داء آخر يعلمه اولئك الذين يغمضون اعينهم على القذى ، ويميلون جوانحهم على حسك السعدان ، وقد نصبت جماعة جهودها للاصلاح ، ووقفت نفوسها للدعوة الى الله ، وكان هدفها الاول ان يكون التلاميذ تلاميذ فقط ، لا يسخرون للمطامع ، لا يمال بهم الا الى العلم وان يكون الاساتذة — مع ذلك — مثال الخلق الكامل والتربية الصحيحة . الا ان هذا كله لم يرق فى نظر من يبنون بيوتهم من الانقاض ، فظل الازهر يسرى المرض فى مفاصله ، ويجرى فى عروقه ، ويشيع فى جوانبه ، والحجب الكثيفة تنسدل حتى لا يظهر شىء من ذلك لرجل مسئول امام الله وامام التاريخ ربما حركته النخوة ، وهزته الاريحية ، ودفعه الايمان ، وكان الامر اشبه بهذا السر الذى يقول فيه بعض الادباء : « اذا اتسعت له الصدور لا تتسع له البطون » لم يلبث ان ظهر عواره للاعين متمثلا فى تلك الفوضى الشاملة ، ولا تزال الرواية لم تتم فصولها بعد الا اننا حمدنا للشيخ المراغى يقظته وتنبهه وقوله فى جموع الطلاب والعلماء بمعهد الاسكندرية ، عقب افتتاح مسجد ابى العباس المرسى : « اجعلوا غايتكم من العلم الله والدين والوطن . »

وهى هى الدعوة التى حملنا لواءها من زمن . فهل نستطيع ان نقول الآن للاستاذ الاكبر اننا تلاقينا « والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » ، ولم يبق الا ان تعمل من جانبك انت على ان تكون وجهتنا جميعا واحدة هى : الله والدين والوطن .

ابراهيم على ابو الخشب

بسمات وعبرات

كانت « وديعة » فتاة ريفية ، ساذجة ، على جانب كبير من الجمال ، ولكنها نشأت فقيرة ، ولقيت من الايام كل عناء وشقاء . مات والداها وخلفاها ليد الاقدار ، فنزحت من القرية الى المدينة فى طلب الرزق حينما فقدت من كان يعولها ، فلم تجد عملا شريفا تجنى من ورائه رزقا حسنا تصون به نفسها مما تخبئه لها الليالى سوى الخدمة فى البيوت .

واتاح لها الحظ ، او الصدفة ، بيتا امتاز اهله بالثراء ، والمتاجرة بالمصوغات الذهبية ، ولكنهم من دين مخالف لدينها .

سارت الايام فى مسراها الطبيعى ، والفتاة تزداد جمالا واشراقا ، فتعلق بها شاب من اهل البيت تعلقا شديدا ، وشغف بحبها ، ومناها بانه سوف يترك عقيدته ويتزوج منها . وحينما قضى اربه ، تركها تندب عفافها وحظها . وهنا تتعقد المسألة اشد التعقيد . وتبلغ من العنف والقسوة مالا تقدر ان تعبر عنه الكلمات ، فلا هو يرضى بان يعتنق دينها لتكون حليلته ، ولا هى ترضى باى شىء سوى الزواج منه على اية حالة كانت .

وانى من اجل ذلك فى اضطراب ، وشجن . وكم احب من الهيئة النسائية ، بدل ان تتدخل فى شؤون الرجل ، ان ترعى بعنايتها الطوائف الفقيرة من الفتيات ، وتعمل على وقايتهن من الوقوع فى حبائل ذئاب الناس ، وشياطين الانس .

دمياط — عطية قنون

الطـــرق الصوفيـــة

كتبت فى العدد ٣٥٥ من جريدة « منبر الشرق » مقالا تحت هذا العنوان ، حثثت فيه على الذكر ، وبينت ما للطرق الصوفية من اثر فى تقويم الاخلاق ، وتصفية الروح ، وقلت ما نصه : « وانتشار الطرق واختلافها مما يسر له المؤمن ، ويغتبط به المصلح ، لأنها فى الاصل جماعات تدعو الى الخير ، وتتعاهد على اصلاح النفوس ، ومحاربة الشر ، تجتمع خالصة النية ، وتتفرق وقد عقدت خناصرها على صادق المحبة ، خلصت نياتهم ، وصفت قلوبهم ، وطهرت ضمائرهم ، وتخلصوا من ادران الدنيا ، ووساوس الشيطان » ، وبينت ان كل دخل دخل عليها ليس منها ، ولا يعيب اهلها العاملين بآدابها ، كما لا يعيب الاسلام اتباعه الذين لا يعملون بتعاليمه ، وكما لا يعيب الصلاة عدم انتهاء مؤديها عما تنهى عنه من الفحشاء والمنكر . وانى لمن المؤمنين برسالة المتصوفة ، وثمرتها فى تربية روح الامة وخلالها ، كيف لا وقد اندمجت فى سلك اهلها ، واخذت الطريق عند شيخى السيد عبد السلام الحلوانى ، الآخذ عن القطب الجليل الحاج محمد ابى خليل ، بعد ان تأكدت من انه خير المربين فى عصره ، وبعد ان اطلعت على دستورها المطبوع ، مصدرا بقوله تعالى : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون » الى ما فى هذا القانون من تفاصيل تؤكد متابعة الكتاب والسنة ، والبعد عما يشين المريد ، كما قرأت آداب الطريقة فى كتاب السيرة الخليلية ، ثم لمست فى معاشرة الاخوان والاجتماع بهم ما زادنى تمسكا بالطريقة وتعلقا بكل ما ترمى اليه من الخير .

وانما قصدت بمقالى غرضين : اولهما تبيين فضل الطرق الصوفية فى تهذيب الطباع لمن يحاربها عن جهالة ، ويراها لا تلائم المدنية الحديثة ، ويصمها بما هى بريئة منه ، وثانيهما الرغبة فى محاربة البدع ، وتنبيه المخلصين لمطاردة الدخلاء الذين يتزيون بزيهم ، وليسوا منهم فينفرون باعمالهم القبيحة كل راغب فى ان يرد موارد الطرق الصافية . وقد اثمر — ولله الحمد — هذا المقال ثمرته ، بالرغم من ان بعضهم فهمه على غير وجهه ، وقد كتب « عالم بالطريق ورجاله » متلقيا الوحى عن مشيخة الطرق الصوفية بالعدد السابق ، بعنوان : « رد على مقال » ما اثلج صدرى ، من تبرئه وتبرؤ المشيخة مما ينسب الى الطرق الصوفية من البدع ، والاعمال التى يأتيها المندسون فيها ، وهم كما يعبر عنهم بعيدون عنها ، وعن شرف الانتماء اليها كل البعد ، ولكنى اعتب عليه قوله : « قد استرعى اهتمامى ما جاء بالمقال من نقد وتعريض بهذه الهيئات الموقرة ، من جراء ما يقوم به الدخلاء ومن على شاكلتهم » ، فانى لم اقصد تعريضا ، بل اقصد تأييدا واصلاحا ، اذ كيف يعرض الانسان بما ارتضاه لنفسه ، وتشرف بالانتساب اليه ودعا الناس لاجلال اهله ، واحترام هيئاتهم ، ولكن هذا لن يثنينا بحال عن اظهار العيوب ، حتى تبرأ الطرق مما هى منه براء ، وحتى تعود الى نصاعتها ، وطهارتها ، واخلاص اهلها ، ولو اغضينا عن اظهار العيوب خوف الاتهام بالتعريض ما امكننا ان نناشد المسلمين اصلاح نقائصهم ، والرجوع الى الدين الحق خوف التعريض بجلال الاسلام .

ولقد جاء بالعدد السابق ايضا تحت عنوان : « الطرق داء دوى » بتوقيع الاستاذ عبد الحافظ زين العابدين ، وصف رجل دعى ، لا يفهم كيف يتوضأ ، ويدافع عن جهله بانه غير مكلف ، لانه وصل ، وعنده اجازة بالارشاد ، ثم اتخذ الاستاذ من ذلك سبيلا للطعن على التصوف ، وطالب بالقضاء عليه . وهذه مبالغة فى الاتهام ، وحكم على شىء بما يفعله غير اهله ، والطرق الصوفية الحقة الخالصة لا تخالف الكتاب والسنة بحال من الاحوال ، واشياخها امثال : الجنيد ومعروف الكرخى والسرى والسقطى وغيرهم يحذرون اتباعهم من الابتداع ويخوفونهم مغبة الخروج عن تعاليم الدين القويم ، وقد تلقوا تعاليمهم واخذوا مواثيقهم رجلا عن رجل عن الرسول الكريم ، فهم خيار عن خيار عن خيار ، وهم اعلام هذا الدين الحنيف علما وعملا .

وجاءنى رسول بكتاب كريم من السيد عبد السلام محمد عمر خادم الطريقة العمرية الرفاعية الشرعية يؤيد مقالى ، اذ يقول : « والذكر واجب على المسلمين ان يواظبوا عليه كل يوم وليلة ، فرادى وجماعات ، كما انه واجب على كل مسلم ومسلمة بشرط عدم الاختلاط ، وان تقوم به المسلمة فى بيتها . » الى ان قال : « ومن شروطه ان تكون الاسماء مضبوطة الاحرف ، لقوله تعالى : « ولله الاسماء الحسنى ، فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون فى اسمائه . » وقال : « وانى لخجل جدا مما يحدث من المرتزقة الذين اضاعوا معالم الطريق فى هذا الزمان ، اذ يأتون بخرافات وحركات يأباها الشرع ، وهى فى الواقع اضاحيك صبيانية ، والاعيب هزلية ، والطرق الصوفية بريئة من هؤلاء المبتدعين . » ولكنى لم ار مناسبة لقوله وارجو الا تكون كواعظ يقول لجلسائه : « اياكم وزيارة الصالحين ، فانها غير مشروعة ، وكان الاولى به ان يظهر لهم الزائر المقبول من الزائر الجاهل » ، فالواقع انى لا انفر من زيارة الصالحين ، بل احض على استدامتها ، لأن المخالطة الصالحة تغرس الخلال الصالحة ، وفى الوقت نفسه احتم على من يحب سلوك هذا السبيل ان يتلقى مبادئه على شيخ كامل عالم عامل كما قال الاستاذ الفاضل .

وختاما ادعو الله بالتوفيق والسداد لى ولسائر المسلمين ، وان يجعلنا جميعا ممن يؤيدون الحق لذات الحق .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية الفسوية بباب اللوق

***

« منبر الشرق » — لقد تنور القارىء ، وحسبه وحسبنا ما نشر الى الآن فى هذا الموضوع .

على مسرح الحياة

كان جنود جيشنا الى عهد قريب من رجال الريف لا يعرفون القراءة والكتابة ومع ذلك فقد كانوا فى غاية الادب واحترام العسكرية التى ينتسبون اليها . كانوا اذا مشوا فى الطريق فرادى رأيت الجد يتمثل فى سيرهم فلا يعرفون سوى الغرض الذاهبين اليه واذا ما كلمتهم عرضا اجابوك على سؤالك ثم عادوا الى غرضهم الاول فى السير .

اما اليوم وقد دخل فيهم بعض تلاميذ مدارس المدن فقد تفشى فى الجميع كثير من الفوضى وعدم الاحترام الى حد بعيد .

رأيت بعينى رأسى منذ بضعة ايام بعض هؤلاء الجنود يمشون فى الطريق وهم يتمايلون ذات اليمين وذات اليسار تبعا لاغنية كان يذيعها الراديو ، وكانت ياقاتهم مفتوحة من عند الرقبة وهذا تخالف للنظام العسكرى . والادهى والامر انهم خلعوا القوايش من صدورهم وضربوا بها زميلا آخر لهم على سبيل المزاح ...

فهل النظم العسكرية تجيز ذلك ؟ وهلا يمكن العودة لجنود الريف بالثانى ؟

عم بركات

مرايا الناس

قبضت على ازمة البيان بيسراها ، وملكت ناصية اللغة بيمناها ، واشربت خيالا خصبا مشاعا فى جنبات عقلها ، فوفقت بين هذه الملكات واقدمت على عمل فنى بارع ، كشف تلك المميزات وحسر عنها الغطاء . تلك هى الاديبة السورية الكبيرة السيدة وداد سكاكينى ، التى ما فتئت منذ اطمأنت الى القلم ، تنشر نفثاتها فى المجلات الشرقية ، وتبعث صورها الفنية على امواج الاثير الى بلاد العالم الناطقة بالضاد ، وتضفى من ادبها وغزير فكرها متعة ولذة كبيرتين على عشاق الادب .

وما كتاب « مرايا الناس » الا نفثة من نفثاتها الخيرات ، ونموذج حى لما يختمر فى ذهن السيدة وداد من صور تريد البعث والنشور ، وما بعثها ونشورها الا بتيسير تداولها بين محبى الادب ومريديه . ويشتمل الكتاب على اربع عشرة قصة ولوحة فنية ، نجحت فى تصوير احاسيس شتى وعوامل نفسية منوعة ، ولعل اجملها واصدقها واروعها قصة « هاجر العانس » التى وضعتها فى صدر القصص وعنيت بسردها عناية كبيرة موفقة .

وليس ادل على مقدرة الكاتبة فى الوصف من ان الامير مصطفى الشهابى وزير المعارف السورية لم يملك الا ان يبدى اعجابه بقصصها . فقال فى مقدمة الكتاب انه « يشتمل على انشاء عال وسبك حسن وتصوير دقيق وافكار عميقة . واعجبنى منه خاصة اقاصيص صورت فيها الكاتبة الادبية جوانب من حياة المرأة « كالعروس » و « الضرتين » و « هاجر العانس » و « بين الحماة والكنة » فجاءت فريدة فى بابها لأنه يستحيل على الرجل مهما اوتى من البيان ان يصف خوالج النفس فى عيشة لا يعيشها وقلما يشعر بها او يحسها » .

ومن اجمل القصص التى احتواها الكتاب قصة « الضرتين » و « المزواج » لانهما عامرتان بالمشاعر ، فياضتان بالعواطف ، تزخران بالصور السريعة الفاتنة . فضلا عن ان القصص الاخرى لا تقل عنهما روعة من ناحية الوصف وان اعوزها بعض الحبك القصصى . ويبدو للقارىء لأول وهلة ان السيدة وداد عنيت بالالفاظ وانتقائها عناية كبيرة ، ولم تفرط فى ذلك قط ، ولم تتخل عن هذا النهج مرة .

وكتاب « مرايا الناس » الذى اهدته مؤلفته الى « مرايا امومتها ووحى صورتها ... فلذات كبدها » له ثلاث مقدمات ، كتب اولها الامير مصطفى الشهابى كما تقدم ، وكتب ثانيتها الاستاذ محمود تيمور بك ، وكتب ثالثتها الاستاذ كرم ملحم كرم امام القصة فى لبنان . فهو كتاب غنى عن التقديم والتعريف .

وديع فلسطين

شركة مصر للتأمين
شركة مساهمة مصرية
المركز الرئيسى : القاهرة - ٤٣ شارع قصر النيل - ت ٤٩٣٩٤
فرع الاسكندرية : ٢٥ شارع فؤاد الأول - ت ٢٧٢٥٨
توكيلات بجميع عواصم المديريات
تقوم بجميع انواع التأمينات

مجابهة الحقائق طليعة عوامل الانقاذ

للدكتور محمد غلاب

عند ما بدت طلائع المساء ، زينت مكتبى بالزهور الفيحاء ، وجلست اناجيها مناجاة العاشق الولهان ، وهى تخفق تارة امام النسيم الهادى الحيران ، خفقان الفؤاد الذى برح به الهجران ، واخرى تسكن ساهمة حالمة ، كأنها غانية نائمة وليست بنائمة ، ورجوتها ان تستقبل معى العروس الملهمة ، حينما تسكب الكواكب اشعتها فى جوانب السماء القاتمة ، واذ ذاك سمعت ضحكاتها ترن فى الفضاء فتنتشر فيه النور ، وتتغلغل فى القلوب فتفعمها بالسرور ، فانتعشت نفسى ونفوس الزهور ، وبعد الاستمتاع بلقائها الباهر ، انتقلنا فى الحال الى القصر الزاخر ، حيث التقينا ببوالو ناقدنا الساحر ، وبرفقته موليير شاعر فرنسا الساخر ، الذى طالما فاضت مسرحياته بالبسمات ، ولكن كل بسمة منها تستمطر العبرات . ولم يكد نظر بوالو يقع علينا حتى حيانا فى رقة ثم قدم الينا صاحبه قائلا : لا ريب انك تعلم ان بعض مسرحيات موليير تمثل الآن فى مدينتى القاهرة والاسكندرية ، وقد جاء الليلة معى ليعلم رأيكم فى منتجاته ، فقلت : لتكن خير قادم يا واهب الصور الهازلة الضاحكة ، للهيولات الجادة بل الباكية . حقا ان المصادفة احيانا خير من الموعد ، فلقد كنت اقرأ فى احدى الصحف الفرنسية هذا الصباح « ان من الزيف ان يقال : ان موليير قد عاد الى ان يكون بدعة العصر ، اذ هو موجود دائما بين طيات الاذهان ، كما هو منقوش فى سجلات الزمان ، بل انه لا توجد اعوام ولا أيام خالية من ذكر موليير . » ويبدو لى ان هذا حق وعدل . اما مسرحياتك الخالدة التى مثلت فى هذه الايام فى مصر ، فهى تروقنى كثيرا ، ولا ينبغى ان نمر بالحديث عنها دون ان اقدم اليك ثنائى العاطر على ان صورت الفضيلة فى صور فاتنة محببة الى النفوس ، ووسمت ذوى الرذائل بسمات العار التى تفتأ تلازم جباههم حتى تنكشف للملأ نفاقهم ورياءهم واماليقهم . فقال : نعم لقد اخطأ الذين يحسبون ان الكاتب او الشاعر الهازل فى اسلوبه مستهتر متهاون بالتأليف ، فهو لا يقل فى تأديته واجبه الخلقى نحو المجتمع عن اشد الكتاب والشعراء جدية وعبوسا ، ولكنه يلبس هذه النصائح الثمينة حلة متلألئة من الهزل والسخرية ليتمكن من قذفها الى نفوس الجماهير فى سهولة ويسر . غير انه ينبغى ان يعرف النقاد ان الهجاء فى مسرحياتى درجات متباينة بتباين دركات الرذائل التى اهاجمها ، فعند ما تكون المعائب من الصغائر التى لا مندوحة للبشرية عنها اكتفى فى جانبها بالنكتة ارسلها لتصويرها ، والسخرية السمح بها مقترفها فى خفة ورفق ، ولكن حينما تكون الرذيلة من الكبائر التى تقلق بال الاخلاق وتقض مضجعها ، فانى اهجر الضحك واحتد وألف فى سخريتى الجادة سهاما مسممة اصوبها الى قلوب اعوان الاثم وانصار الرذيلة . فقال بوالو : هذا حق ، فالقارىء عند ما يطالع مسرحيتى : « عدو الانسانية » و « تارتوف » يحس بشىء آخر وراء الرغبة فى التلهى والتسلية ، وهو ذلك المقت الحاد الذى تحدثه الرذيلة فى نفوس الفضلاء . ولما كان من مخالفة طبائع الاشياء ان يكون الهجاء مرحا وان يلهو المرء مع اعدائه ، فلم يبق اذن سوى شىء واحد وهو ان المرح لا وجود له الا فى الصورة الخارجية فحسب . قلت يا لله ! هذا هو عين ما خطر لى منذ اسابيع حينما سعدت فى دار الاوبرا الملكية بمشاهدة « عدو الانسانية » فأحسست بان هذه المسرحية تدعو العقول فى الحاح الى التأمل بعناية فيما يحتويه مجتمعنا من النفاق والمخاتلة والرياء والايقاع بين الناس . ولا جرم ان خير ما يروق العقول القوية فى مؤلفاتك هو انك ترسم العواطف والاخلاق والطباع والاهواء الانسانية رسما عاما خالدا يبدو وكأنه تأثر بفلسفة ديكارت واستنشق هواء مذهبه الذى هب على القرن السابع عشر كله وانه سايره فى قوله بان العقل موزع بين البشر بالتساوى توزيعا عادلا ، وان الاختلاف لم ينشأ الا من المناهج والتطبيق والضلال العارض . ولا ريب ان هذا يصيرك حيا متبعا محبوبا فى كل العصور ولدى جميع الشعوب . فقال بوالو : انا ارى انه لا يوجد فنان موهوب ممتاز بدون هوى يشعل لهيب الحياة فى مؤلفاته ، وهذا بارز فى مسرحيات موليير ومن آيات بروزه فيها ذلك التصوير الفصيح البليغ الشائر الذى يصور به بطل « عدو الانسانية » عيوب عصره ورذائله فيقول : « اننى اهوى فى احلك الامزجة واعمق الاحزان ، حينما ارى كيف يعامل الانسان الانسان ، ، فلا اجد فى كل مكان سوى الاماليق الوضيعة ، والعسف والنفعية والنفاق والخديعة » ، او يقول : « انه لشىء سافل دنىء حقير ، ان يهوى المرء فى خيانة نفسيته الى هذا المصير . » فقال موليير : وهل تحسب ان هذه الابيات اكثر ثورة فى حملتها على الرذائل من قولك : « اى انسان مهما كان مزاجه باردا وطباعه رزينة ، لا يمتلىء صدره بالاحقاد الظاهرة والدفينة ، من المظهر البشع الذى اتخذته الاخلاق فى هذه المدينة ، حيث نشاهد الشرف والثروة فى حرب طاحنة ابدية ، والعلم الحزين قد هجرته العقول الفتية ، والفن الوحيد الناجح هو فن اللصوصية . » فقال بوالو : نعم ان فى هذا الشعر شيئا من العنف ، وقد كان له ما يبرره ، ولو اننى كنت اتعزى بان اجد فى موليير عدوا قاسيا للدساسين والمنافقين ورجال الدين الزائفين المرائين . ولا ريب ان نظرة عاجلة على مسرحية « تارتوف » تكشف ذلك المنجم العظيم الذى تحتوى عليه من انواع الهجاء التى وجهها المؤلف الى اولئك المذبذبين الذى يبدون غير ما يخفون ، وبنقاب الدين يتحجبون ، والذين تعقبتهم هذه المسرحية فى كل موضع حتى ضيقت عليهم الخناق ، وقد شعرت انا بهذا التعقب المحكم ، فقلت فى ذلك : « ان قلوبهم التى تعرف نفسها وتفر من النور يمكن ان تسخر من بطش الاله الممهل الصبور ، ولكنها ترهب موليير فى « تارتوف » حين يشور . » فقلت : ما ابدع شعركما وما اجل نصائحكما التى بفضل سهرها على رعاية الفضيلة ، وادمان جهادها فى محاربة الرذيلة صيرت عصركما من اعظم العصور ، ورفعت فيه مراتب العلم والادب والنقد والاخلاق حتى جعلته جديرا باسم العصر الاكبر ، وميزته على ما تقدمه وما تلاه من الاحقاب ، ولو ان المصلحين فى القرن السابع عشر فى فرنسا قد قبعوا فى بيئاتهم خاملين وجبنوا عن تصوير الرذائل التى كانت تحدق بهم — كما تحدق بنا الآن — احداق السوار بالمعصم بحجة تجنب التشهير بمواطنيهم ، لجعلت هذه الآثام تتجسم وتتفشى حتى طغت على كل مرافق الامة ولتعذر الاصلاح واستحال النجاح فى اى شأن من شؤون الحياة ، ولما كان هذا الانتاج الفخم الذى تباهى به فرنسا الامم والشعوب .

وعلى اثر ذلك تصافحنا مصافحة حارة وتواعدنا على اللقاء كلما سنحت لنا الفرصة ومكنتنا الظروف ، ثم عرض علينا بوالو ان ننتفع فى مصر — اذا شئنا — بحملة موليير على الزائفين من رجال الدين الى ان يرعووا ويثوبوا الى رشدهم ويتأدبوا بادب القرآن ، فرحبت بهذه الفكرة وشكرته عليها وصرحت له باننا فى اشد الحاجة الى اصلاح هذه الناحية من نواحى مجتمعنا ، لانها من اهم دعائمه التى لا يستقيم بناؤه الا بها . واخيرا افترقنا كارهين ، لاننا متفقون فى المنطق والاحساس وان باعدت بيننا الازمان ، ونأت بنا الاوطان .

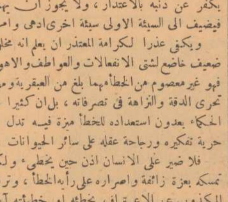

بنك مصر
شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)
المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك
فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول
له فروع فى معظم مدن القطر المصرى
يؤدى جميع عمليات البنوك

فى معرض الاراء

الحواجز :

انما يسخط على الحواجز بين طبقات البشر ويرغب فى الغائها من كان عاجزا عن اجتيازها ، اما المتحصنون بها والقادرون على اجتيازها فهم عنها راضون ، وعلى توطيدها ، والاكثار منها عاملون .

حب التفوق غريزة فى الانسان بل اعمق غرائزه فيه واقواها سلطانا على نفسه واكثرها تأثيرا فى اعماله ، بل هذه الغريزة هى وحدها التى تدفعه الى التفكير والسعى ، وتحدد له الطريق التى يفكر ويسعى فيها وليس الدافع هو الغريزة الجنسية كما يقول العالم النمسوى سيجموند فرويد ، ولا غريزة حب البقاء كما يذهب العالم الانجليزى داروين ، وحب التفوق هو ما دفع الانسان فنقله من صنوف الحيوان الى انسانيته الراهنة ، وهو الذى سيدفعه فينقله من انسانيته الراهنة الى افق امثل .

والقادرون على اجتياز هذه الحواجز والمتحصنون بها يرون انها كفيلة بان تبرز تفوقهم على العاجزين عن اجتيازها ، ولا يرضون ان تزول خوفا من ان يشاركهم فى مزاياهم ومتعهم العاجزون حيث لا متفوق ولا عاجز ، ولا سيد ولا مسود .

واذن فلا عجب حين يعمل القادرون على توطيد هذه الحواجز والاكثار منها ، ويكرهون ان يشاركهم غيرهم فى خصائصهم ، ولا عجب ايضا حين يسخط عليها العاجزون عنها ويرغبون فى الغائها ، فان غريزة حب التفوق فى العاجزين تأبى عليهم الرضا بتفوق القادرين وسيادتهم عليهم ، فلا اقل من ان يطمعوا فى المساواة تواضعا منهم بعد ان حرمتهم الحياة التفوق والسيادة على سواهم وان لم يكن تواضعهم بالمستطاع ولا المحمود .

الاعتذار :

لا ينفر من الاعتذار الى المساء الا مسىء حقير يدارى حقارته امام نفسه ومن حوله بالكبرياء عن الاعتذار ، ومسىء غرير يرى جهلا وضلالا ان الاعتذار الى المساء يجرح كرامته . فاما الحقير فيشعر بحقارته ، ويؤلمه هذا الشعور الكريه ، فيخدر نفسه بالتطاول واللجاج والعناد آملا ان يثبت لنفسه اولا وللناس ثانيا انه غير حقير . واما الغرير فواثق بنفسه ولكنه لا يميز — لجهله — بين ما يجرح الكرامة وما لا يجرحها فيحسب — خطأ — ان الاعتذار يجرح كرامته ، لان الاعتذار فى حقيقته انما هو عقاب للنفس وتكفير منها عن ذنب الاساءة ، فهو — لهذا — شبيه بالهوان الذى تأباه الكرامة ، وان لم يكن بين الاعتذار والهوان نسب صحيح .

وحسب الانسان اذا اساء انه اساء ، فعليه ان يكفر عن ذنبه بالاعتذار ، ولا يجوز ان يهمله فيضيف الى السيئة الاولى سيئة اخرى ادهى وامر .

ويكفى عذرا لكرامة المعتذر ان يعلم انه مخلوق ضعيف خاضع لشتى الانفعالات والعواطف والاهواء فهو غير معصوم من الخطأ مهما بلغ من العبقرية ومهما تحرى الدقة والنزاهة فى تصرفاته ، بل ان كثيرا من الحكماء يعدون استعداده للخطأ ميزة فيه تدل على حرية تفكيره ورجاحة عقله على سائر الحيوانات .

فلا ضير على الانسان اذن حين يخطىء ولكن تمسكه بعزة زائفة واصراره على رأيه الخطأ ، وترفعه المكذوب عن الاعتراف بخطئه او خطيئته آيات بينات على جبنه وجهله وسخافته وان ظهر بمظهر الشجاع الاريب الغيور على كرامته وحريته لأن الحق لا ينافى الكرامة ، وحرية الانسان تتنافى والتهجم على حقوق الآخرين .

تصديق الخرافات :

يحتاج الناس الى مقدار كبير من المجهودات الفكرية الجبارة لتصديق الخرافات على اختلاف انواعها والدفاع عنها امام انفسهم ليظلوا مؤمنين بها ، والدفاع عنها امام غيرهم ليردوا عليه شكوكه . وحاجتهم الى ذلك اكثر من مقدار حاجتهم الى التصديق بهذه الخرافات والدفاع عنها .

وانهم ليتحملون من المتاعب فى انكار عقولهم وفضائلهم وحواسهم حتى يصدقوها ما لا يتحملون معشاره حتى يكذبوها ويستريحوا منها ، لانه ليس من اليسير ان ينكر الانسان هداية مواهبه وفضائله وحواسه .

ولو بذل الناس من التفكير فى حربها معشار ما يبذلونه من التفكير فى تأييدها لأفزعهم انهيارها العاجل ، وهالهم أن يفطنوا إلى ما كانوا عليه من ضلالة حين كانوا بها مؤمنين .

ولكن كل حزب بما لديهم فرحون ، واليه مطمئنون ، وعن عوراته غافلون ، فهم عليه عاكفون وله مؤيدون ، وبه مفاخرون .

الوقت :

الوقت يكاد يكون كل شىء فى الحياة ، وهو أنفع صاحب لمن عرف كيف يطمئن اليه ، ويقسم عليه همومه وآماله ، وهو كفيل بان يخفف عن صاحبه كل عبء ، ويشفيه من كل داء ، ويعوض عليه كل خسارة . فالقليل التافه مع تتابع الأيام يصير كثيرا عظيما ، وأفدح المصائب إذا طال عليها الأمد تلاشت من نفس الأنسان آثارها الثقيلة ، والآمال العظيمة تتحقق شيئا فشيئا إذا ثابر الأنسان على السير نحوها مع مضى السنين .

وأعظم ما يهون الأعمال ومتاعبها على الأنسان ويغريه بها أن يقسمها أقساما على فترات مختلفة ، ثم يواجه كل قسم على حدة بكل قوته حتى يفرغ منه فينتقل إلى غيره حتى يأتى على جميع الأقسام .

والوقت لا يعرف الحياد ، فاما أن يكون للانسان بكل خيراته ، وإما أن يكون عليه بكل شروره ، إذ أنه لا يفتر عن الحركة والعمل فاما أن يتحرك ويعمل لبناء الأنسان ، وإما أن يتحرك ويعمل لهدمه .

ومن لا يعمل على أن يبنيه الوقت فلا ينتظر منه إلا أن يهدمه .

مغالطات النفس :

ينزع الأنسان إلى معرفة شعوره منذ اللحظة التى يثير شعوره فيها شىء ما ، ولكن ليس شعور الأنسان دائما بسيطا يسهل عليه فهمه وتعليله بل هو مركب معقد متشعب فى أغلب الأحيان ، أو سلسلة متشابكة من المشاعر النفسية كل منها نتيجة لسابق وسبب للاحق . ولهذا يندر أن يعرف الأنسان حقيقة عواطفه وميوله ، وهو - مع جهله إياها - ينساق فيما توجهه اليه حتى تبلغ به نتائجها المحتومة فاذا به يرى نفسه فى مقام لم يفكر فيه ولم يقصد اليه ، واذا به لا يجد بدا من الخضوع لهذه النتائج المحتومة ، فيخضع لها كارها مهما جرت عليه من مشقات وآلام .

والأنسان دائما يغالط نفسه ويخدعها إذا اتجه لاشعوره إلى هدف يعز على وعيه أن يعترف به ويسير اليه ، وبتعبير آخر : تفكير الأنسان أعجز من أن يحيط خبرا بكل رغباته الخفية ، ووعيه أسمى من أن يوافق على كل هذه الرغبات وأضعف من أن يقتلها فى نفسه أو يمنعها من أن تؤثر فى حياته مهما يبلغ من سلطانه عليها ، ومهما يبذل من جهود لتوطيد هذا السلطان .

وإذا تهيأ له كبتها زمنا فلن يتيسر له منعها أن تختمر فى لاشعوره ، وأن تنمو ، وتتخذ أثناء انحدارها ونموها هناك أزياء غير زيها الحقيقى ، ثم اذا بها تظهر دفعة واحدة فتندفع بالأنسان طوعا أو كرها إلى حيث تشاء مما لم يخطر له على بال .

سمالوط — محمد خليفة التونسى

٢ـ الحرية والمجتمع

ان المرحلة التى يبلغ فيها الخلق مرتبة التكامل وتبلغ الارادة مبلغ الصراحة لمرحلة يتضح فيها الغرض وضوحا جليا ، فهى مرحلة الحرية . ذلك ان الانسان يحيا حياة صادقة خالية من الرياء والنفاق الاجتماعيين والى حد كبير من النزاع والصراع النفسيين بين الغرائز المختلفة والدوافع المتباينة بحيث يصبح قوى المراس ، متوقد العزم ، حازم الارادة ، صادق الكلمة ، لا تلين قناته امام خطب من الخطوب ولا يخور عزمه فى مواقف الجد ، بل انه لا يتردد ان يضحى بعاطفة شخصية امام واجب وطنى او مسئولية اجتماعية ولا يحجم عن تلبية نداء وطنه او صوت ضميره متى دعا الداعى ودوى النداء .

تلك هى المرتبة التى ينبغى ان تبلغها الارادة ، لكى يمكن ان تسمى حرة بالمعنى الصحيح . وان طاقات المرء لتتجه فى سلوكها تبعا للغرض الكامن فى عاطفة اعتبار الذات . وكلما وضح الغرض ، اتجهت الطاقات فى سلوكها اتجاها حرا صحيحا .

والذى يمكن ان نستخلصه من التفسير النفسى اذن ان الحرية هى فى تمكن المرء ان يشبع رغباته وعواطفه وان يمد قواه بالوسائل الواجبة لكى يحقق الهدف الذى يسعى اليه .. ولكن فى اى اتجاه يمكن ان يفعل ذلك ؟ واليس لهذه الحرية من حدود ؟

الانسان حر ان يفكر ، وحر ان يفعل ، وحر ان يمتلك — وليس لأحد ان يطغى على احد وان يأسره او يستعبده او يستغله او يسخره . ولكن لتلك الحرية حدودا ان تجاوزتها لم تعد تسمى حرية .. بل اضحت شيئا آخر غيرها .. هو الفوضى بعينها .

اذن فالحرية — وهى فى انماء الدوافع الانسانية — هى النظام .. هى الوزن .. بل هى الخضوع للقوانين والنواميس الطبيعية ، خضوعا يمكن المرء ان يستكمل معرفته استكمالا يؤدى به الى السيادة على هذه النواميس . فيستطيع ان يلعب بها ، وان ينسقها وطبيعته ، وان يختار منها مايوائم القوانين الاخرى . فالموسيقار الحر ليس هو الذى لا يتقيد باللحن او الذى يضرب بالنغم بل ان حريته هى الوزن .. هى النغمة للنشيد .

ما الاهداف التى تحدد الحرية ؟ ان الفرد ادلر صاحب مدرسة علم النفس الفردى وصاحب اليد الطولى فى توجيه فن التربية توجيها صحيحا ، لينادى بان الاتجاه الصحيح للفرد هو الاتجاه نحو النفع والخدمة فى البيئة الاجتماعية . وهو يقول ان الدوافع الانسانية والعواطف والملكات لا يمكن ان تجد شبعها على خير ما تجد الشبع ولا يمكن ان تجد غناءها ومتعتها .. ومن ثم لا يمكن ان يصادف المرء هناءته وسعادته ان لم يكن عضوا نافعا فى الهيئة الاجتماعية التى ينتمى اليها . ومن ثم ينبغى ان تتد[illegible] قوى الفرد فى العمل والمجتمع والحب . فحرية المرء اذن تعنى فعل هذه القوى الفردية فى اتساق نحو العمل لخدمة المجتمع فى جو من الطمأنينة والعاطفة والاتساق الاجتماعى .

ومن الناحية الخلقية تتجه قوى المرء نحو مرتبة تكامل الشخصية بالتعلم الصحيح والاقتداء الحسن بالمستويات الرفيعة . وهذه المرتبة من الخلق ينطوى تحتها الخلق الحر لأن من خصائصه الاستقلال الفكرى ، والشعور بالمسئولية ، وحرية الاختيار ، والشعور بالكرامة .

فالتميز فى الفردية النامية الحرة انما هو وليد الاستقلال ، وهو تميز موجب مبنى على الكفاءة والقيام بالمسئوليات ، وحرية الاختيار التى نعدها اهم مظهر من مظاهر الحرية الصحيحة .

ومن الناحية الاجتماعية فان الاتجاه القويم هو نحو الغيرية والخدمة والنفع . ويتضمن هذا الاتجاه تكوين عاطفة اجتماعية تشعر المرء ان حريته جزء من المجتمع وان سعادته وقف على سعادة البيئة التى تحيط به . ومن ثم يخرج عن دائرة نفسه .. ليشعر بالشعور العالمى الذى فى ظله يمكن ان ترقى الاسرة ، والدولة والعالم .

ومن الناحية الفكرية او العلمية فاتجاه القوى والملكات نحو ما يحقق نموها فى اكتساب الخبرات اكتسابا مركزا او نحو التخصص الذى يمكن ان يساير التطور العالمى وان يقف على التيارات المختلفة وان يختار منها ما يوافقه ويلائمه .

لا شك ان الحرية تعنى اتساق هذه القوى من جميع النواحى بحيث تعمل كوحدة لا تتجزأ لخير الفرد ورفاهية البيئة التى يعيش فيها .

والذى ذكرناه عن الفرد يطابق ما يذكر عن المجتمع . فان حرية المجتمع تعنى فعل طاقاتهم جميعا — متساندة متعاونة — لخيرهم واسعادهم ورفاهيتهم بحيث لا يكون هناك صراع يضعف من تآلفهم ، بل ان حدث يصبح من الحكمة ان يؤدى الى قوة تطورية تتسامى عن الصغائر المتلفة ، لتقودهم الى الخير المشترك .

فكما ان الفرد لا تنمو مؤهلاته الا فى جو من القيود والقانون والنظام ، فكذلك الجماعة ، وتحدث فيها الاحداث الضاغطة قوة تستطيع بها ان تقاوم فتتماسك فى الكفاح والآمال ، وتتوحد نحو الغرض المشترك العام .

يمكننا اذن ان نقول ان حرية المجتمع هى تلك التى تكفل استمتاع الفرد من اجل نفسه وبيئته ، واستمتاع البيئة لاجل افرادها .

ومن اللازم اذن ان يدعم الفرد والمجتمع على السواء الروح الديموقراطى الصحيح الذى يظل هذا الغرض المشترك الذى لا تشوبه شائبة الانانية والبخل والطمع والاستغلال على اية صورة من الصور بل الروح النظامى الذى يجعل الفرد يتجه الوجهة النافعة ، ويجعل المجتمع يضع الاسس السليمة لخير افراده .

يمكننا ان نرجع شقى الحرية الى عنصرين نفسيين اثنين هما : الطمأنينة والمخاطرة . فان انماء القوى الانسانية وما يتطلبه من وسائل معينة متباينة لهو الطمأنينة فى صورها المختلفة الخلقية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية . وان فعل هذه القوى التعاونى لهو المخاطرة او المغامرة نحو الهدف المنشود ولا تحقيق للحرية بدون هذين العنصرين .

ايمكن اذن ان نصل الى « معادلة » نجمل فيها معانى الحرية والمجتمع ؟ انها المظهر الفعال للتعاون الصادق للقوى الانسانية المدركة نحو غرض معين مشترك بين افراده .. فى جو من الطمأنينة الكاملة .

(انتهى)   اميل توفيق

مدرس العلوم ببور سعيد الثانوية

شمهورش فى الاذاعة

. . . وغيرها !

انتقد الاستاذ محمد توفيق دياب محطة الاذاعة المصرية فى « طقطوقة » من طقاطيقه التى تنشرها له جريدة « اخبار اليوم » تحت عنوان « لمحات كاشفة » . والحق انه وصفها بكلمات حق ، ولكن لا يدرى احد ماذا يراد بها ، وكان من احسن ما جاء فى هذا الوصف انها « شركة ثنائية وليست مصرية للمصريين » ثم عقب على ذلك بقوله : « ومن يشاركنى فى لسانى كمن يغلبنى على عقلى ووجدانى ، او هو كتلك الارواح المزعومة التى تتقمص اناسا فتلوى السنتهم بلهجات — الاسياد — من امثال شمهورش وقبيله . »

واذا كان الشىء بالشىء يذكر ، فهذا التشبيه يضع امامنا صاحب الكلمة فى نطاقه ايضا ويدخله فى مفهوم منطوقه ، فكم له من وقفات وكلمات على المنبر العام فى الصحافة وغيرها تتقمصه فيها ارواح طاهرة .. ملائكية .. روحانية .. علوية ، ثم يضطرب مع الناس فى معايشهم ويختلط معهم فى معاملاتهم ، فاذا بحالات التقمص تتبدل وتبدأ تقمصات جديدة على النقيض مما وصفنا ، تضع فيها امام كل لفظ نقيضه ، وتستمع فيها الى لهجات الاسياد من امثال شمهورش وقبيله ، فترى كيف تلتوى الالسنة وكيف يكون الالتواء فى اداء الحقوق ، وتعلم ان شمهورش فى محطة الاذاعة .. وغيرها ! وعند الاستاذ الصبور صاحب « منبر الشرق » الخبر اليقين .

« اخلاق »

الصدى المتجاوب

العصر الذهبى ...

لقد اصبحنا — بحمد الله — فى عصر لا يعرف له دين غير الذهب ، ولا مذهب الا الذهب ، ولا قيمة الا الذهب ، وكل شىء فيه هو الذهب ، والذهب وحده ...

ولكن مالى انحو نحو هؤلاء الناس الذين ينسبون الى زمانهم كل تخريب وافساد ، يتهمونه بالنقص والخلل دون باقى العصور ؟ والحقيقة انها عادة كل الازمنة السابقة واللاحقة وطبيعة الذهب ان يستولى على كل شىء فى الوجود .

كن غنيا ، وغنيا فقط ، ثم اطمئن على نفسك فى كل شىء ، كن مخطئا كما شئت فلن تجد من يستطيع انتقادك او التهجم عليك ، كن مجرما كما شئت فلن تجد من يجرؤ على ادانتك او القصاص منك ، كن جاهلا كما شئت فلن تجد من يعيرك او يسخر منك .

ياضيعة العلماء وياخسارة المتعلمين ، بل يالغرورهم وغفلتهم ، يحسبون للعلم مكانا ممتازا فى الوجود وقدرا عاليا بين الناس فيفنون ويتفانون فيه . ثم اذا بهم اضحوكة بين بعض الناس والعوبة فى يد البعض الآخر . ما قيمة العالم الكامل ، والمخترع العبقرى ، والشاعر المفلق ، والاديب اللوذعى ، والموسيقار الساحر ؟ ما قيمة هؤلاء واكثر من هؤلاء الى جانب رجل جاهل ولكنه مليونير ؟ ما قيمة هؤلاء العباقرة الافذاذ بجانب ذلك الوغد المثرى ؟ انهم جميعا مسخرون لذلك الفرد الذى يملك دونهم مقاليد الحياة .

هل رأيت غنيا يدخل السجن او يصيبه اذى ؟ اذا كان جوابك — ولا شك — نفيا فحدثنى كم عالم اوذى ؟ وكم مخترع اهين ؟ وكم فنان اضطهد ورمى بالجنون ؟ ويشهد الله كم من كتب دونت وتعاليم سنت ونظريات اكتشفت على ضوء السجون الخافت ودبيب حراسها الشداد !

تدخل قسم البوليس متهما بريئا فتهان وترمى على البلاط البارد فى زمهرير الشتاء وتساق الى المحاكمة فتدعى مجرما خطرا ومخطئا اثيما ولا حاجة الى ذكر ما تناله بعد ذلك من العقاب .

ويدخل الغنى متلبسا بالجريمة مقامة عليه جميع الادلة فتختلق له الاعذار ، وتنتحل الاسباب والظروف ثم اذا به يطلق سراحه ويخلى سبيله دون اهانة او تأنيب ، ويحل موعد المحاكمة فيذهب اليها بالسيارة الفخمة والعظمة الكاملة والثقة التامة فلا هو اصفر الوجه ولا هو خافق القلب ولا هو راج ولا متوسل بل انه واثق من مكانته ونفوذه ، واخيرا يحكم بالبراءة او بوقف التنفيذ !

وقد حدث منذ سنوات قريبة ان اتهم رجلان عظيمان ، عظيم فى العلم وعظيم فى المال ، فى ارتكاب احدى الجرائم متضامنين . فما لبث ان اعتقل العالم وزج به فى السجن بينما ظل شريكه المالى يتمتع بمطلق الحرية والاطمئنان ويذهب الى المحاكمة فى سيارته الفخمة بينما يذهب اليها العالم فى (بوكس فورد) محوطا بالبوليس !

ماذا عساى ان اقول او تقول على الغنى وهو على رغم ما قد ينسب اليه من فساد واجرام محط الآمال ومعقد الرجاء وموضع التقدير والاحترام مادام مالكا لمفاتيح كنوز الارض وارزاق الناس تجرى من تحت يديه كما يشاء ويختار ؟

وماذا يفيد المخترع ان لم يجد المال لصنع اختراعه ؟ وماذا يصنع العالم ان لم يجد المال لنشر آرائه وتعاليمه وتجاريبه ؟ ومايصنع هؤلاء وغير هؤلاء اذا حرموا معونة اصحاب الاموال ؟ وماذا يأكلون ؟

والآن ، وبعد هذه المقدمة الطويلة اقول لكل من يطلب فى الحياة مركزا محترما او نفوذا قويا او سعادة واطمئنانا ان يعمل قدر استطاعته على كسب الثروة اولا ، ولا يتبع هؤلاء الضالين المضللين الذين يتغنون بالروحية والمعنوية دون اعداد العدة ، والتدرع بالمادة ، وليعلم ان كل ذلك انما هو فقط عزاء لامثالنا من الفقراء البائسين .

« كنارى »

بين العرب والفرنجة

روابط الفكر والروح

هذا موضوع لمؤلف جديد للكاتب اللبنانى الاديب الياس ابو شبكة ، وقد سقطت بين يدى كاتب هذه السطور نسخة منقحة من الطبعة الثانية لهذا الكتاب الذى هو من منشورات دار « المكشوف » ببيروت .

وقد حلى بكثير من الصور الكاريكاتورية للرجال السابقين والحاليين الذين لهم الفضل الاكبر فى نشر الادب العربى والغربى ولا سيما الفرنسى .

ويحتوى هذا المؤلف على بحوث قيمة عن فرنسا الادبية ، والاتصال الاول بين العرب والفرنجة ، وتأثر الشرقيين بمبادىء الثورة الفرنسية ، والادب العربى والحركة الرومنطيقة ، وعهد النقل والاقتباس فيما هب ودب حيث ذكر فى هذا الباب ان الغموض دخيل على الادبين العربى والفرنسى ومع هذا فان الادب العربى فى نهضة مباركة ...

وجملة القول ان هذا الكتاب فى مجموعه يعتبر دعاية حسنة للادب الفرنسى ، الا ان مؤلفه لم ينصف فيه الادب العربى مع انه من ابناء الضاد حيث قال فى صفحة ١٠٦ :

« ولا سبيل لنا ان نفكر ان الادب العربى لم يبلغ فى اى عصر من عصوره منذ فجره الى اليوم ما بلغه الادب اليونانى او اللاتينى او العبرانى ، ففيم يشيح الادباء والمتأدبون فى البلاد العربية عن تلك الذخائر الالهية المدفونة فى مطاوى كتب اليونانيين واللاتينيين والعبرانيين ؟ فاية فلسفة تضاهى فى صدقها وعمقها فلسفة ابن سيراخ ، واية شاعرية تضاهى فى جمالها وروعتها شاعرية سليمان فى « نشيد الاناشيد » وشاعرية ايوب فى سفره ، واية شرائع اثبت واسمى من الشرائع الانسانية الجميلة فى بعض اسفار « تثنية الاشتراع ؟ »

والغريب ان يكون هذا الكلام صادرا من احد ابناء العروبة ، فكيف يكون الحال يا ترى لو كان من المستشرقين المتعصبين ذوى النعرة الاستعمارية كامثال المستر دنلوب مراقب عام وزارة المعارف المصرية سابقا ، وصاحب النظرية المعروفة فى التعليم ، مع ان الكثيرين من المستشرقين المنصفين يقدرون الادب العربى فى الحضارة والمدنية والعمران سواء منهم السابقون والحاليون ولا سيما الشاب الاستاذ جاك زيدنبرج المحامى لدى المحاكم الاهلية والمختلطة بالاسكندرية الذى لا يحلو له التكلم بالعربية الا بلغة « سيباويه » ولولا سهولة وليونة وسحر هذه اللغة الفصحى لما اتقنها لهذه الدرجة التى قد تسمو عنده على معرفته باسمى اللغات الحية .

ثم الم يكن القرآن الكريم الذى هو كتاب عربى مقدس معجزة البلاغة والبديع والبيان ؟

والم يعجب الكاتب اللبنانى الاديب الياس ابو شبكة الادب العربى فى الاحاديث القدسية والنبوية وفى الشعر الجاهلى ولا سيما المعلقات السبع وحكم الامام على ، ودواوين شعراء العرب اجمعين وغير ذلك مما يضيق بنا المقام عن ذكره ؟

ان مما يؤسف له حقا ان يكون جزاء الادب العربى من الكاتب المذكور على حد قول الشاعر :

اعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رمانى

اسكندرية   امين عبد العزيز صالح

وفاة زميل

استأثرت رحمة الله صباح السبت الماضى بالزميل المرحوم الاستاذ احمد كمال الحلى ، صاحب جريدتى « الآداب » و « الفنون » ، وعضو نقابة الصحفيين . وكان رحمه الله الى ايام قلائل ممتلئا حياة وعافية . وقد اشترك معنا منذ ثلاثة اسابيع فى تشييع جنازة الزميل الكريم الآخر المرحوم حامد المليجى ، ورأيناه يبكى بكاء غزيرا عند خروج الجثة من الدار . فكأنما كان يشعر بدنو الاجل وقرب النهاية .

والفقيد صحفى قديم اشتغل بالصحافة منذ نحو ثلث قرن . فعليه رحمة الله ورضوانه ، والى اسرته وزملائه العزاء والدعاء ، وانا لله وانا اليه راجعون .

البحترى وايوان كسرى

والاستاذ احمد امين بك

فى زورة خاطفة لمكتبة المجمع اللغوى ، تداعى ما بنفسى من شوق وفضول الى كل مخطوط ومطبوع ، فاجبت دواعى الشوق والفضول ، واقبلت اتصفح طائفة من الكتب التى اهديت الى المكتبة حديثا ، فصفحتها صفح المستوفز وعبرتها مر الكرام ، حتى انتهيت الى كتاب « ظهر الاسلام — للاستاذ احمد امين بك » فقرأت فى صفحاته الاولى عرضا حسنا لسيطرة العسكرية التركية واستبداد قوادها بشؤون الخلافة فى عهد المتوكل العباسى ، الى ان شارفت نهاية الفصل ، فاسترعى نظرى ما اعترضنى بين صفحتى ١٢ — ١٤ حيث يقول : « لقد شهد البحترى مقتل المتوكل وكان نديمه وجليسه ، وفزع لذلك ، ووصف مقتله فى قصيدته الرائية المشهورة ... ولم يستطع ان يهجو الاتراك فى صراحة واقذاع ، وهم الذين بيدهم السلطان وآله ما آل اليه امر الدولة وقد غلب عليها الاتراك وذكر ما كانت عليه الدولة ايام كان السلطان سلطان الفرس ، فخنق على الاولى ، وحمد الاخرى ، فيخيل الى انه قام « بمظاهرة » طريفة يرضى بها شعوره ، وهى انه حج الى ايوان كسرى رمز سلطان الفرس ، ووقف امامه شاكيا باكيا ، وقال سينيته البديعة المشهورة يندب حظه ويبكى امسه :

حضرت رحلى الهموم فوجه
ـت الى ابيض المدائن عنسى
اتسلى عن الحظوظ وآسى
لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالى
ولقد تذكر الخطوب وتنسى

... بل هو يصرح بعد ذلك ان الفرس ليسوا قومه ، ولكن لهم فضل على العرب بما ايدوا ملكهم وما خدموا دولتهم — اى وليس كذلك الترك — وفضلا عن ذلك فانه يألف « الاشراف » من كل جنس ، ويحب الاصول من كل قوم :

ذاك عندى وليست الدار دارى
باقتراب منها ، ولا الجنس جنسى
غير نعمى لاهلها عند اهلى
غرسوا من ذكائها خير غرس
ايدوا ملكنا وشدوا قواه
بكماة تحت السنور حمس
واراني من بعد اكلف بالاشـ
ـراف طرا ، من كل سنخ واس

فهذه القصيدة ليست نزعة شعوبية من البحترى ، كما يرى البعض ، ولكنها فيما ارى ، حسرة على عهد الفرس بعد ان رأى عهد الاتراك ، وبكاء على عصر كان الفرس فيه يحتفظون بابهة الخليفة وعظمته ، ويعملون ما عملوا فى خدمته ، والم من عصر الاتراك الذى محوا فيه سلطة الخليفة وسلبوه سلطانه . »

انتهى كلام الاستاذ الفاضل بنصه .. ويخيل الى — على حد تعبيره — انه قام بمظاهرة طريفة ! ليقرر طائفة من القضايا تتلخص فيما يأتى :

١ — كان البحترى حانقا مضطغنا على الاتراك ، غيرة على الدولة ، وحزنا على مقتل المتوكل .

٢ — فاراد هجاءهم ، ولكنه خشى على نفسه من بطشهم ، فجمجم ولم يصرح .

٣ — ثم عمد الى حيلة عجيبة و « مظاهرة طريفة » !

٤ — فحج الى ايوان كسرى ليمدح الفرس ويشيد بحضارتهم ، فتغتاظ الاتراك من ذلك !

٥ — وزيارة الايوان لم تكن الا لهذا الغرض السياسى ، لا بدافع فنى ، ولا شعوبية منه .

٦ — والدليل على ذلك انه وصف الفرس بانهم « اشراف ! » وبأن « لهم فضل على العرب بما ايدوا من ملكهم ، وما خدموا فى دولتهم ، اى وليس كذلك الترك » !

٧ — والملك المؤيد ، كما هو واضح من سياق حديثه ، هو ملك بنى العباس ، والدولة المخدومة دولتهم .

ونحن بكل هدوء واطمئنان نقرر ان هذه القضايا كلها باطلة من اساسها ، ونقضها من ايسر الامور بالرجوع الى شعر البحترى وتحليله تحليلا صحيحا بالاسلوب العلمى المعترف به قديما وحديثا .. ونبدأ بتصحيح الوقائع المتقدمة فنقول : لا شك فى ان البحترى كان ذا غيرة على الدولة العباسية ، وذا عصبية للعرب عامة ولقومه خاصة ، ويكفى ان تقرأ له :

انما الغى ان يكون رشيدا
فانقصا من ملامه او فزيدا (١)

. . . .

. . . .

ذهبت طيء بسابقة المجـ
ـد على العالمين ، بأسا وجودا
معشر امسكت حلومهم الار
ض وكادت من عزهم ان تميدا
ملكوا الارض قبل ان تملك الار
ض ، وقادوا فى حافتيها الجنودا
وجروا — قبل مولد الشيخ ابرا
هيم — فى المكرمات شأوا بعيدا
نحن ابناء يعرب اعرب النا
س لسانا ، وانضر الناس عودا
وكأن الاله قال لنا فى الحر
ب : كونوا حجارة او حديدا

ولا شك ايضا فى انه قد حزن على المتوكل حزنا شديدا فقد تقلب فى نعمته زهاء ثلثى مدة خلافته البالغة خمسة عشر عاما (٢) كان فيها من اخصائه المقربين ، ولكنه قبل كل شىء ، وبعد كل شىء ، شاعر متكسب بشعره ، وهذه الخلة تنزل به كثيرا عن مرتبة الاحرار المتمردين ، وتفقده حرية التصرف فى كثير مما يأخذ ويدع ، يضاف الى هذا انه لم يكن فى خلقه بالقوى النحيزة الثائر الطبع .. ويلابس هذا ، من الناحية العامة ، ان السيطرة العسكرية لم تكن خالصة للترك بل كان يشركهم فيها صنوف من الجند تجمعوا مثلهم من ارجاء الامبراطورية الاسلامية ، كالموالى والابناء والمغاربة والبربر وغيرهم الذين قتل بعض القواد الاتراك بايديهم فى مناسبات متعددة . والسياسة العليا للدولة كان يرسمها وزراء من العرب ، ووزراء من الفرس الذين لم تتراخ قبضتهم عن الوزارات والامارات رغم نكبة البرامكة المشهورة .. فالمسئولية كما ترى موزعة لا يستطيع المنصف عند وقوع الاحداث والفتن ان يركزها فى ناحية واحدة او يعصبها برأس واحد ، وفى مقتل المتوكل بالذات لم تكن الاتراك لتجرؤ على فعلتها لو لم تجد تأييدا من ابنه « المنتصر » وكان من السهل القضاء على المؤامرة ، فقد وصل تحذير الى بطانة الخليفة من امرأة « تركية » ولكنهم استبعدوا ان يقع مثل هذا الحادث واستهانوا بالمتآمرين ، وابوا — كما يقال — ان ينغصوا على المتوكل يوم سروره بتبليغه خبر هذه الحركة الجنونية . وروايات الحادث كلها تدل على ان خطر الاتراك لم يكن بالصورة التى يصورها بعض المؤرخين .. لهذه الحقائق والملابسات كلها لم يكن احد مضطغنا على الاتراك (١) ، وكان هذا موقف البحترى ، فهو فى رثائه للمتوكل لم يحمل حملته الصادقة الا على ولده « المنتصر » لأنه المسئول الاول فى نظره ، ونظر التاريخ ، وموقف البحترى هذا ينفى التجاءه الى المواربة او التقية التى يحيطه بها الاستاذ المحترم احمد امين ، فالذى لا يخشى هذا الخليفة الذى قتل والده او اعان على قتله ويحمل عليه تلك الحملة ، لا يخشى الاتراك مهما قيل عن سطوتهم وسلطانهم :

حرام على الراح بعدك او ارى
دما بدم ، يجرى على الارض مائره
وهل ارتجى ان يطلب الدم واتر
يد الدهر ، والموتور بالدم واتره
اكان « ولى العهد » اضمر غدرة
فمن عجب ان ولى العهد غادره
فلا ملى « الباقى » تراث الذى مضى
ولا حملت ذاك الدعاء منابره

الذى لاشك فيه ان البحترى لم يكن به حنق او اضطغان على الاتراك بذلك الشكل الذى يفرضه المؤلف فرضا ، ولو كان به ذلك واراد هجاءهم لهجاهم المرة بعد المرة ، ولما اقتصر على ما تناولهم به فى قصيدة الرثاء الذى شفى به نفسه من حنقه المؤقت المرتبط بالحادث ارتباطا لا يتعداه ، ولو فعل لوجد من يحميه من وجوه الدولة ورؤساء الجند الآخرين — غير الاتراك — وما كان المنتصر ضعيفا او مأمون البطش — بواسطة هؤلاء الاتراك انفسهم — حتى يجرؤ عليه البحترى هذه الجرأة ، ولكنها حرقة الفجيعة على ولى نعمته ، وحنقه المؤقت وسط عاصفة من السخط العام جعلاه يقذف بكلمة الحق دون خوف او وجل ، وجعلاه فى ختام القصيدة يهدد المشتركين فى المؤامرة من اتراك وغيرهم :

لنعم الدم المسفوك ليلة جعفر
هرقتم ، وجنح الليل سود دياجره
كأنكم لم تعلموا من وليه
وباغيه — تحت المرهفات — وثائره
وانى لأرجو ان ترد اموركم
الى خلف من شخصه لا يغادره
مقلب آراء تخاف أناته
اذا الاخرق العجلان خيفت بوادره (١)

وبهذا يكون البحترى قد شفى نفسه من الجميع ، ولم يخف من الاتراك كما يقول الاستاذ المحترم صاحب « ظهر الاسلام » ، ولكنه اعطى كلاما يستحقه وعصب المسئولية بالمسئول الاول ، ولخص الموقف كله — فى شكله العام — تلخيص الحكيم المستسلم لقضاء الله وقدره ، بقوله :

حلوم اضلتها الامانى ، ومدة
تناهت ، وحتف اوشكته مقادره

هذا هو موقف البحترى على حقيقته فى مقتل المتوكل ، ولم يؤثر عنه كلام غير هذا يحمل معانى الحنق والاضطغان على الاتراك ، او يظهره بمظهر المنحرف عنهم انحراف الرجل ذى العقيدة السياسية الذى ينافح عن رأى ويصابر على مبدأ ، وهو موقف سليم فيما نرى ، فلم يكن الموقف يتطلب من البحترى اكثر مما قال ، ولم يكن يتطلب منه هجاء « فى صراحة واقذاع ! » وخصوصا اذا علمنا ان بضاعة البحترى — كما اجمع مترجموه — بضاعة مزجاة فى الهجو والاقذاع .

(يتبع)   حسين منصور

بمجمع فؤاد الاول للغة العربية

(١) وهذا لا ينفى وجود بعض الحانقين من العرب على الاعاجم كلهم من ترك وفرس ، لهذا الحادث ولغيره ، وعلى العباسيين انفسهم لاستعانتهم باولئك الاعاجم .

(١) الديوان ص ٤٥٠ — طبع بيروت .

(٢) خلافة المتوكل ٢٣٢ هـ — ٢٤٧ هـ

(١) المرجح انه يهددهم بولد المتوكل « المعتز » الذى تولى الخلافة فيما بعد ، وكان الرأى العام فى بغداد ميالا اليه .

الاستاذ الامام محمد عبده

صدر تحت هذا العنوان كتاب للاستاذ عبد المنعم حماده ، حفيد الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده . وقد تفضل المؤلف باهدائنا نسخة من مؤلفه القيم فله الشكر ، والى عدد قادم ان شاء الله .

الجريدة التجارية المصرية

نهنىء هذه الزميلة الناهضة ، ونهنىء صاحبها الفاضل الاستاذ محمد نجيب ولاية باستقبالها العام الخامس والعشرين من حياتها النافعة . ونتمنى لها وله دوام النجاح والتوفيق فى خدمة الوطن العزيز .

كلونيا الأميرة - ومستحضرات الزينة
انتاج
شركة مصر للمستحضرات الطبية

زوروا متحف فؤاد الاول
لسكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية
(أمام مخزن بضائع محطة مصر)
لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية فى مختلف الازمان ولتروا اكبر وادق مجموعة من النماذج والخرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل فى مصر والخارج .
المتحف مفتوح للزيارة كل ايام الاسبوع ماعدا ايام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتى :
فصل الصيف
من اول مايو الى آخر اكتوبر من الساعة ٨٫٠٠ الى الساعة ١٣٫٣٠
رسم الدخول ٢٠ مليما
تليفون رقم ١٨٩ مدينة

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION - ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.
TÉLÉPHONE : 66242
Directeur — Fondateur :
ALY EL-GHATATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il parait en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

AU CRIBLE — في الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا ... لما تحصل شيء في الغرابيل
« المعرى »

رجال المستقبل :

قرأت فيما قرأته عن انباء مؤتمر سان فرنسسكو ان طلاب معاهد المدينة الامريكية وضعوا انفسهم فى خدمة اعضاء وفود امم العالم فكانوا لهم نعم الادلاء والمرشدين وقد تركوا لدى اعضاء هذه الوفود احسن الاثر اذ دلوا على شباب ناهض وخلق رضى كريم وعلى انهم خليقون بان يكونوا دعائم قوية لأمة من خير الامم. وقد تمنيت على الله ان افتح عينى فأرى ذات يوم طلاب المعاهد المصرية وشباب مصر فى مثل ما قرأت وسمعت عن شباب امريكا، ولكنى للاسف الشديد قد فتحت عينى ذات يوم قريب فقرأت عدة رسائل وخطابات ارسلت الى الجهات الرسمية فى وزارة المعارف الخص بعضها فيما يلى :

الكتاب الاول بتوقيع « عمر وهبى » وهو مدير سابق بوزارة الداخلية كتب الى وزارة المعارف يقول انه يغشى دور السينما عادة فى حفلات الصباح وانه يرى بين المتفرجين مع الاسف عددا كبيرا من الطلبة ومعهم كتبهم وكراريسهم ويقول ان وجود هؤلاء الطلبة خارج معاهدهم فى مثل هذا الوقت يدل على ضعف المراقبة فى المعاهد وفضلا عن هذا فانهم كثيرا ما يخلون بالنظام ويتبادلون النكات والالفاظ النابية بحالة مزعجة لسائر المتفرجين، ويزيد حضرته ان فى هذا دعاية سيئة جدا لمصر وشبابها فى مثل هذه الامكنة التى يؤمها الاجانب حتى لقد سمع الكثيرين منهم ينعتون المصريين بصفات مزرية، وهو يرجو علاجا لهذه الحالة.

اما الخطاب الثانى فمن احدى الجهات الحكومية الى وزارة المعارف تشكو فيها من ان حوالى ٣٠٠ طالب من مدرسة حلوان الثانوية اقتحموا ابواب محطة حلوان وركبوا القطار بغير تذاكر وامتنعوا عن دفع الاجرة واخطر بوليس باب اللوق والسيدة زينب ولكن الطلبة افلتوا ولم تحصل منهم الاجرة. وفى مساء اليوم نفسه عاد نحو ١٥٠ طالبا منهم الى حلوان بهذه الطريقة، وعند وصولهم رافقهم رجال البوليس الى المدرسة وحرروا محضرا بما حدث. وتكرر مثل هذا الحادث من طلاب فى عدة معاهد.

اما الرسالة الثالثة — وهى ليست آخر الرسائل — فمن احد الفلاحين يطالب فيها وزارة المعارف بثمانين جنيها لان بعض الطلاب اتلفوا قطعة ارض كان يستأجرها ويزرعها خضروات.

وهناك رسائل اخرى من المحافظة ومن وزارة الاشغال وغيرها عن ركوب الطلاب عربات الترام بغير اجر والذهاب الى الاهرامات وتسلقها بغير ادلاء مما ادى الى وقوع حوادث.

هذه المسائل المحزنة وغيرها مما يلمسه عابرو الشوارع ورواد المحال العامة من انحطاط تربية الشبان يجب ان تعالج بالحزم والشدة من رجال التربية ومن الآباء على حد سواء، ويجب ان يعاد النظر فى التشريعات التى حدت من سلطة النظار ومن ضرب الطلاب، فان عهد العصا قد خرج شبابا هم خير من شبان هذا الجيل من غير شك او ريب. وانى لأدعو رجال التربية والادب الذين يشتركون فى تحرير هذه الجريدة ان يعالجوا هذا الامر بما لديهم من خبرة وغيرة فانه امر خطير يستوجب الدرس والعناية ويستوجب استصراخ همة كل غيور على سمعة وطنه ومستقبله.

ضاعت الاخلاق !

قرأت الخبر الطريف المؤسف، الذى نشرته احدى الزميلات بعنوان « ضاعت المحفظة » عن نشل محفظة ثمينة من احد المستشارين السابقين، وخلاصته ان النشال كان مؤدبا وقنوعا الى حد انه اكتفى باخذ الاوراق المالية فقط ثم وضع المحفظة فى صندوق للبريد وترك فيها ما عدا الاوراق المالية من اوراق خاصة فبعثت مصلحة البريد المحفظة الى المحافظة وهذه تعرفت بدورها على صاحبها فاخطرته وطلبت اليه الحضور لاستلامها فلما ذهب وجد المحفظة قد اختفت فى المحافظة والاوراق التى فيها لم تختف ! واعتذروا اليه عن ضياعها فاستاء الرجل واستغرب ان ينزل اللص عن هذه المحفظة ويدعها متلطفا متفضلا ويأبى رجال فى المحافظة ان يتمثلوا بما فعل اللص، فرفع الرجل شكواه الى ولاة الامور ولا نعرف ماذا تم الآن فى هذه الشكوى. والمهم هو فيما قد وقع وفى دلالته على الاستهتار وقلة الذمة، وقلة الذوق ايضا. فلو ان الذى اخذها كان فى حالة العثور على المحفظة بما فيها من مال لكانت الفعلة اخف نوعا ما، ولو ان الذى اخذها كان رجلا من غير رجال المحافظة المسئولين عن الامن الحافظين للامانات لكانت الفعلة اخف نوعا ما، ولو ان المعتدى عليه لم يكن من كبار رجال القضاء الذين لهم مكانتهم الخاصة عند رجال الامن على الاخص لكانت الفعلة اخف نوعا ما. ولكنك ترى ان الفعلة قبيحة وثقيلة من كافة الوجوه وهى دليل على استهتار وسخف وقلة حياء.

والواجب الآن على كل لص او نشال الا يثق الا بنفسه والا يعتمد الا على امانته ومروءته فيعمل على ايصال المحافظ وغيرها مما يتفضل به بعد السطو بوسيلة اخرى تضمن تسليمها الى اربابها ...

« ناقد »

من البريد العراقى

شركة مصايف عراقية

كان كثير من المصريين يتمنون ان يروا جلالة ملك العراق فى مصايف مصر هذا العام كما صيف جلالته فى العام الماضى. وقد ابدى هذه الامنية احد الزملاء فتحدث الى سعادة السيد تحسين العسكرى وزير العراق المفوض، فبين له سعادته ان جلالة الملك عزم على التصييف فى مصايف العراق فى هذه السنة.

وللعراق مصايف طيبة وممتازة نوه ببعضها سعادة الوزير، ووضع العراقيون بعض المؤلفات والنشرات عنها. ولقد حمل الينا البريد العراقى فى بعض صحفه خبر تأليف شركة المصايف العراقية. وهو عمل جليل واستغلال محمود يستعين به الاهلون بما يجمعونه من مال على اصلاح حالة المصايف وعمل ما يرون عمله لزيادة الاقبال عليها مما يحببها للشعب وللجيران وغير الجيران من مرتاديها. ويستفاد مما ذكرته الصحف العراقية ان قانون تأسيس الجمعية نشر وبدىء فعلا بجمع المال بعد ما تأسست الشركة برعاية صاحب السمو الملكى الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق وولى عهده، وقد اكتتب بعضهم بخمسمائة سهم وبعضهم بمئة سهم وثمن السهم خمسة جنيهات، ورأس مال الشركة مائة الف جنيه مقسمة الى عشرين الف سهم والمعروض من الاسهم حتى اوائل مايو سنة ١٩٤٥ هو ١٨٨٠٠ سهم. وقد افتتح الاكتتاب فى يوم ٢٥ ابريل الماضى وسيقفل يوم ٢٥ يونيه المقبل، ويدفع ١٠ فى المائة من القيمة عند الاكتتاب على اقل تقدير.

ولا شك ان هذا عمل شعبى يستحق النهج على منواله فى البلدان العربية الاخرى حتى يتيسر اصلاح المصايف فيها جميعا.

القاهرة — محيى الدين رضا

بيان من الجاليتين السورية واللبنانية

فرضت جامعة الامم نظام الانتداب على سورية ولبنان بعد الحرب الماضية، وعهدت به الى فرنسا، فكان وبالا على البلدين، واشد ضغطا عليهما من افظع انواع الاستعمار والحكم المباشر، فعانت سورية وعانى لبنان من هذا النظام ارهاقا واضطهادا طالما رفعت الاصوات وقامت الثورات استنكارا لها ورغبة فى التخلص منهما. وقد بلغت التضحيات التى بذلها السوريون واللبنانيون فى سبيل الحرية والاستقلال مبلغا عظيما، غير انهم لم يفقدوا الامل فى تحقيق امانيهم القومية واهدافهم الوطنية، ولم تضعف ثقتهم بعدالة الديموقراطيات، فانحازوا اليها من تلقاء ارادتهم فى هذه الحرب العالمية الطاحنة، وتطوع عشرات الآلاف منهم فى صفوف الحلفاء، فخاضوا غمار المعارك فى الشرق الغرب، وكان نصيبهم منها لا يقل عن نصيب كثير من الدول الاوربية والامريكية التى اشتركت فى هذا النضال العام ضد الديكتاتوريات وروح السيطرة والطغيان.

وفى سنة ١٩٤١ اعترفت الدول العظمى باستقلال سورية ولبنان، وكان هذا العمل فى آن واحد اعترافا منها بحق سورية ولبنان فى الاستقلال، وبالغاء نظام الانتداب الجائر، وبالمجهود الذى بذله البلدان فى سبيل الديموقراطيات. وفى مقدمة الدول التى اقرت ذلك كله دولة فرنسا نفسها، بتصريحات علنية وبيانات رسمية.

وتبادلت الدول العظمى التمثيل السياسى مع سورية ولبنان ودعتهما الى مؤتمرات دولية مسجلة لهما بهذه الصورة الجلية الواضحة، صفة الدولتين المستقلتين المتمتعتين بالسيادة الكاملة.

والآن فى الوقت الذى يستعد فيه العالم الحر لوضع اسس السلام الدائم واقامة صرح الاخاء والمساواة بين الامم، تقدم فرنسا على عمل فى سورية ولبنان مناقض للعهود التى قطعتها على نفسها، وللتصريحات التى اعلنتها، وللمواثيق التى اقرتها الدول العظمى ومعظم الدول الصغيرة، فترسل الى البلدين قوات مسلحة، وتتقدم الى الحكومتين السورية واللبنانية بمشروع معاهدة هو شر من الانتداب، بل هو الاستعمار بعينه، لانه ينزع من سورية ولبنان حرية التصرف كما يريدان بشؤونهما السياسية والحربية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وقد رفضت الحكومتان باباء وشمم الدخول فى مفاوضات مع الجانب الفرنسى على اساس تلك المقترحات الجائرة.

فالسوريون واللبنانيون فى مصر، لا يسعهم فى هذه المرحلة الحامية من مراحل جهادهم فى سبيل الاستقلال والسيادة، الا ان يعلنوا تأييدهم التام لحكومتى دمشق وبيروت فى موقفهما الحازم المشرف وان يقرروا :

اولا — الاحتجاج على مواصلة تدخل فرنسا فى شؤون سورية ولبنان الداخلية والخارجية تدخلا يعدونه افتئاتا على استقلال البلدين وسيادتهما.

ثانيا — اعتبار انزال قوات فرنسية فى الاراضى السورية واللبنانية تهجما لا مسوغ له واعتداء صريحا على سلامة البلدين وحقوقهما.

ثالثا — رفض كل معاهدة مع فرنسا او غيرها من الدول يكون فيها انتقاص للسيادة التامة والاستقلال المطلق من كل قيد او شرط.

رابعا — مطالبة فرنسا بتسليم ما تبقى من المصالح المشتركة الى الحكومتين الوطنيتين فى سورية ولبنان، ونقل الجيشين السورى واللبنانى بعداتهما الى القيادتين السورية واللبنانية.

خامسا — الدخول فى مفاوضات مع فرنسا وغيرها من الدول المتحالفة لتحديد عدد الجنود الاجانب الموجودين الآن فى الاراضى السورية واللبنانية واجلاء موقف هذه القوات ومدة بقائها فى سورية ولبنان.

سادسا — دعوة السوريين واللبنانيين جميعا فى الوطن والمهاجر، الى تأييد الحكومتين الوطنيتين فى دفاعهما عن الاستقلال والسيادة، واطلاع الرأى العام العالمى على حقيقة ما يجرى فى سورية ولبنان.

سابعا — التمسك بالموقف الحالى، وبالمطالبة بحقوق البلدين كاملة غير منقوصة، ومواصلة السعى للوصول الى الاهداف الوطنية، واعتبار كل سورى ولبنانى متطوعا فى الجيش الوطنى، وفى المقدمة ابناء الجالية السورية واللبنانية فى مصر.

ثامنا — ابلاغ ما تقدم الى حكومات الدول المتحالفة جميعها، وفى مقدمتها الدول العربية، وتجديد العهد لحكومتى سورية ولبنان بتلبية نداءهما للقيام باى عمل يطلب منهم فى سبيل صيانة الاستقلال والسيادة.

عاشت سورية، وعاش لبنان، حرين مستقلين.

القاهرة فى ٢٤ مايو سنة ١٩٤٥.

عن الجاليتين السورية واللبنانية بمصر :

فوزى البكرى، حبيب جاماتى، صبحى شوربجى، اسعد داغر، حمدى حلبونى، يوسف عازار، طاهر السباهى، القائمقام نجيب يونس، سعيد كحالة، وديع سعد، شفيق الحسامى، دكتور كحيل.

امم جريحة

يا صوت خالد حين نا
دى وهو بالشام الجموع
قد عدت لى فى الصوت من
عزام والشام صريع
هذى الجزائر فى اسى
وبسوريا غزر النجيع
يا رب انت لظالم
يعدو على شعب وديع

محمود جبر

يطلب وظيفة بدون وساطة

سكرتير، ومترجم، وتايبست: بكالوريا. لغات. خبرة سنوات فى القيادة الامريكية. دراية بالترجمة، والتحرير، والتصحيح، والدعاية، والتنظيم العالى، والجمعيات، والمكتبات. عمره ٢٩ — يقبل العمل بأى مرتب معتدل واسبوعا تحت الاختبار. العنوان : خليل — ٣ شارع اسكندر حبيب بجزيرة بدران. القاهرة.

وزارة الصحة العمومية

تقبل عطاءات المناقصات الآتية لعام ١٩٤٥ / ١٩٤٦ بمكتب حضرة مدير مخازن وزارة الصحة بالعباسية لغاية الساعة ١٢ تماما من يومى :

٩ يونيه سنة ١٩٤٥ المراكيب
٢٣ يونيه سنة ١٩٤٥ الملابس الصوفية والبطاطين والخيط والقماش

وتصرف القوائم من مخازن الوزارة بالعباسية بموجب طلب على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما لكل نسخة، وثمن النسخة الواحدة ٥٠ مليما.

٣٥٧٤